6 me Année, No. 282

Lundi - 28 - 11 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
ص
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٨٢ « القاهرة فى يوم الأثنين ٦ شوال سنة ١٣٥٧ — ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٩٢١ إصلاح الصحافة .. ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٩٢٣ انحنى ... ... } للشاعرة أيلا هويلر ولكوكس ترجمة الآنسة الفاضلة «الزهرة»
١٩٢٤ الحقائق العليا فى الحياة . : الأستاذ عبد المنعم خلاف . ...
١٩٢٥ فى ظل عراء ... ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٩٢٧ على الخير سقطت . ... : الأستاذ قسطاكى بك الحمصى ..
١٩٢٨ ليلى المريضة فى الزمالك : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٩٣١ من دموع القلب . ... : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
١٩٣٤ غريب الثقة فى الميزان .. : الأستاذ عبد القادر المغربى ...
١٩٣٧ بيت المغرب فى مصر .. : الأستاذ سيد قطب . ...
١٩٣٨ ابراهام لنكولن .. ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
١٩٤١ مصطفى صادق الرافعى : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٩٤٥ فى مضارب عجيل الباور : الآنسة زينب الحكيم ... ..
١٩٤٨ الانسان . ... } لشاعر الحب والجمال لامرتين ترجمة الأديب حسين تفكجى ..
١٩٥٣ يا فلسطين ... (قصيدة) : الأستاذ محمد بهجة الأثرى ...
١٩٥٤ إلى الدكتور زكى مبارك ... . (قصيدة) } الأستاذ ابراهيم أدهم الزهاوى
١٩٥٥ آراء طريفة فى التربية والتعليم — المسرح الأوربى .. ...
١٩٥٦ أين كان يكتب تشيكوف قصصه — حول كلمة « أنوثة » بين السيكولوجية والطب . ...
١٩٥٧ تزوير أدبى — مجلة العصور — لماذا أنا مسلم ؟ ...
١٩٥٧ أغانى الفردوس (كتاب) : الأستاذ فليكس فارس .. ...
١٩٥٩ الفرقة الرمية ومديرها : ابن عساكر ... ...

إصـــلاح الصحافة

للأستاذ عباس محمود العقاد

من وعود خطاب العرش الأخير أن « تعنى الحكومة بما يرفع مستوى الصحافة ويحفظ كرامتها، ويكفل فى حدود القانون حريتها ، وأن تعرض على البرلمان مشروعاً لهيئة الصحافة ينظم ما لها ولرجالها من حقوق وامتياز، وما عليهم من تكاليف وواجبات»

وهذا عمل واجب ، ولكن كيف يكون ؟

إصلاح الصحافة والصحفيين أمر محمود مطلوب ، ولكن من هم الصحفيون قبل كل شىء ؟

هذه أول صعوبة فى المسألة ، لأن إنشاء هيئة للصحفيين ليس كإنشاء هيئة للمحامين أو للأطباء أو للمهندسين ؛ إذ كل طائفة من هذه الطوائف لها شروط محدودة ومؤهلات معلومة لا يقع الخلاف عليها . أما الصحفيون فليس من السهل تعريف الصحفى الذى يجب أن يحسب منهم على وجه يبطل فيه الخلاف

فهل الصحفى هو مالك الصحيفة ؟ أو هو المحرر فى مكتبها ؟ أو هو المراسل لها من الخارج، أو هو مدير أعمالها ؟ أو هو الكاتب أو المحصل أو الوكيل أو متعهد البيع الذى يتصل بها ؟

كل أولئك يعملون فى الصحافة وينتظمون تحت عنوانها ، وليست مصالحهم مع ذلك متفقات فى جميع الأحوال ؛ فما هو

من مصلحة مالك الصحيفة قد يكون إيجاباً بمحرريها وموظفيها، وما هو من مصلحة المحررين قد يكون إجحافاً بمالكها أو متعهد بيعها ، وقد تتسع المشكلة بين الفريقين حتى تتناول المشكلة « الأبدية » القائمة بين العمال وأصحاب الأموال

فأما إذا قلنا إن الصحفي هو الكاتب أو المشرف على مادة الكتابة فما هو شرط الكاتب في صحيفة يومية ؟ وما هو شرط الكاتب في مجلة من المجلات على اختلاف أغراض هذه المجلات ؟

قد تكون الصحيفة قانونية فهي في حاجة إلى كفاءة محام ، أو طبية فهي في حاجة إلى كفاءة طبيب ، أو مدرسية فهي في حاجة إلى كفاءة معلم . وقس على ذلك سائر الصناعات والموضوعات

بل ربما كانت كفاءة الطبيب حين يكتب في صحيفة طبية ألزم من كفاءة الطبيب حين يعالج المرض في مستشفاه ، لأن الكفاءة في الرجل الذي ينشر عليه على الألوف ألزم منها في الرجل الذي يقصده أفراد مسؤولون عن الثقة به والذهاب إليه . وإذا سهل الاتفاق على صفة المحرر الذي يتصدى للكتابة الطبية أو الفقهية، فما هي الصفة التي تشترط في السياسي وفي الأديب ؟

لا نقول إن حصر المرشحين للكتابة في الموضوعات الفقهية أمر ميسور مأمون العواقب ، فان المتفق عليه أن طائفة من رؤساء المذاهب القانونية لم يكونوا من أهل القانون في التربية والنشأة ، وإن كان هذا الحكم لا يسري على كبار الشراح والمفسرين

ولكننا نريد أن نقول إن الاتفاق ميسور على الصفة الواجبة في المتبوع ، غير ميسور على الصفة الواجبة في السياسي والأديب

فثلاثة من كبار ساسة العالم الآن كان أحدهم نقاشاً والثاني حداداً والثالث ابن أسكاف أخفق في صناعة أبيه

وغير هؤلاء وزراء ورؤساء وزارات كان منهم الاقتصادي والمحامي والمعلم والصانع الصغير

فاذا كانت هذه شروط قادة الأمم فما هي شروط الكاتب في صحيفة سياسية ؟ وما هي شروط الكاتب في صحيفة أدبية ؟

على أننا ندع الكفاءة للمادة التي يكتبها الصحفي ، وننظر إلى الكفاءة التي لا غنى عنها لمن يمارس الصناعة الصحفية

فليس كل قانوني ضليع بقادر على ترويج صحيفة قانونية ولو كان أقدر الباحثين في مذاهب التشريع ، لأن صناعة الصحافة غير صناعة الفقه القانوني ، وغير وضع الشرائع وتطبيق الأحكام ،

فاذا اكتفيت بالصنعة العلمية فقد تستثني بذلك صنعة الصحفي التي لا بد منها لترويج الصحيفة ولفت الأنظار إليها وتنظيم إدارتها وبيعها ، وقد تقضي على الصحافة وأنت تريدها الكرامة والارتقاء

ونحن هنا في مصر لم نعرف بعد مدارس الصحافة، ولم نبلغ بعد ما بلغته الأمم الأوربية من شيوع التعليم وذيوع الثقافة العامة ، فكيف تكون الصعوبة عندنا إذا كانت صعوبة الاهتداء إلى « الصحفي المطبوع » لا تزال قائمة في أمة كالأمة الانجليزية ؟ وأين تذهب صحافتنا إلى جانب الصحف الانجليزية التي تطبع الملايين وتجمع من الموارد ما يضارع موارد بعض الدول الصغار ويقرأها أناس كلهم أو جلهم متعلمون مثقفون ؟

قال ويكهام ستيد الصحفي الذي زاول الكتابة في أكبر صحف العالم : « لن تخرج صحيفة من الصحف بغير مجهود مكتب التحرير أي مجهود الصحفيين الخبيرين فمن هم الصحفيون الخبيرون ؟ لقد بذلت شتى المساعي لتدريب الصحفي على صناعته، وقامت مدارس للصحافة ، ثم لا يزال مشهوراً مقرراً بين الكثيرين أن الناجح في الصحافة لا يجوز امتحان نجاح ولا يحصل على درجة مدرسية ولا على رخصة من رخص الحرف والصناعات ، ولعله لو صح يشتغل بجلب الأخبار وبيع الأخبار لا يبدو في مرتبة أرفع من مرتبة البائع الجوال الذي يجمع الدريهمات في الطرقات بالنداء والصياح، إلا أن « الوظيفة » التي يؤديها الصحفيون تخولهم مكانة اجتماعية فوق مكانة أناس ينحصر همهم كله في اصطياد السمك والأسماع . فمن أين لهم هذه المكانة ؟ ... أحسب أن مرجعها الأخير إلى إدراك الجمهرة العامة بالبداهة الفطرية أن عمل الصحافة الحق إن هو إلا رسالة أو مهمة ، وأنها شيء فوق الحرف وغير الصناعة، وسط بين الفن وبين دعوة التبشير ، وأن الصحفي الحق موظف غير رسمي وظيفته أن يخدم مصالح الجماعة الانسانية ، فهو بهذه المثابة يولد ولا يصنع ، وقد يفتقر إلى التدريب والاختبار ولكنه لا يوجد في الدنيا تدريب أو اختبار يجعله صحفياً صالحاً ما لم تكن في نفسه تلك الشرارة الحية التي تميز بين الصحفي الحق والآلة الصحفية ... وليس أحمق بل ليس أفجع في بعض الحالات من تخيل بعض الناشئين أنهم متى أفلحوا في المدرسة أو الجامعة وأنسوا من أنفسهم قدرة على صوغ الكلمات فهم خلقاء أن

يفلحوا فى الصحافة إذا ظفروا بعمل من أعمالها، ولعلهم يضيعون سنوات من أعمارهم قبل أن يعلموا أنهم أخطأوا الطريق ولم يدركوا « المهمة التي بغيرها لا يكون العمل فى الصحيفة إلا مذلة خاوية من السلوى القلبية »

هذا ما يقوله خبير من أكبر خبراء الصحافة الانجليزية عن مؤهلات الصحفى بين أناس نيهم من أبناء الجامعات والمدارس العالية والفنية عداد من عندنا من عارفى الحروف الأبجدية، فكيف يكون الحال بيننا يوم نأخذ في انتقاء الأعضاء الصالحين «لهيئة» الصحافة ؟ وماهى شروط العلم والاختبار التى تفصل بين الأصلاء والأدعياء ؟ وما هو ضمان البقاء فى تلك الهيئة مع ضمان حرية الآراء، وحرية الاغضاب والارضاء ؟

فى البلاد « الفاشية » قانون صريح يجيز للوزير المختص أن يصدر قراراً حكومياً بفصل الصحفى فاذا هو مطرود من جميع صحف البلاد، محرم عليه استئناف ذلك القرار إلى مراجع القضاء

وفى البلاد الديمقراطية يباح لمن يشاء أن يكتب وأن ينشئ الصحف وأن يشتغل بأعمال الصحافة دون احتياج إلى إذن من الحكومة أو رخصة بإصدار الصحيفة

فأين نقع نحن بين الطرفين النقيضين ؟ أصحفيون موظفون فى دواوين الحكومة ؟ أم صحفيون لا يحسبون حساباً لغير قانون الأخلاق الذى يدين به جمهرة القراء ؟

لسنا فاشيين ولسنا بالغين من الحرية الديمقراطية مبلغ الولايات المتحدة وبلاد الانجليز، فلنكن وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء، ولنترك بقية من درجات الارتقاء يرتقيها الصحفيون مع ارتقاء القراء أجمعين، حتى يكون القراء هم الحكم الفاصل فى آداب الكتابة الصحفية فلا نحتاج فى كل شيء إلى نصوص القانون وزواجر المحاكم، إذ ليس من الانصاف أن تطلب من الصحفى أدباً فوق أدب قرائه مجتمعين، فاذا كان أدبهم كافياً فغنيه الغنى عن الزواجر الحكومية، وإذا كان به نقص أو تخلف فالأولى علاج هذا النقص والتخلف قبل كل شيء، لأن علاج الصحافة وحدها ليس باليسير وليس بالمفيد

عباس محمود العقاد

أنحنى

للشاعرة أيلا هويلر ولكوكس

بقلم الآنسة الفاضلة « الزهرة »

أنحنى وتسامى بى عن هذا الربا يا جوزفين

أنحنى وأشرف من المرتفعات الدهرية، والهضاب السرمدية. أو لست ترين كيف أجاهد لادراك القمم السنية، ولكن لافتقارى إلى الأجنحة أرانى عاجزاً عن بلوغ تلك الأنجد التى أتوق إلى الجرى فى غلاء أمجادها بكل قوي نفسي

إنى ألتمس طريقى، دون أن أستشعر الحزن والوحشة. لأن عوامل الشباب والأمل والصحة تجعلنى أظل سعيداً. ولكن وهج الأشعة الساطعة كثيراً ما يبتلى أعيننا بالجمر والبهر فلا ننظر، وإذا نظرنا كنا عميان لا نبصر. وأنا أتصعن التلاع والروابى، محاولا تسور يفاع رفيعة، لا أستطيع الاهتداء إليها، ولذا أود أن تعلمى أن حاجتى القصوى تهيب بك أن ... تنحنى وتتسامى بى عن هذا الربا

لم يمض وقت بعيد مذ كنا نطأ معاً يفاع هذه الطريق عينها. وأنت تعلمين كيف كانت تلك الصغائر المتوية تتفه نفسينا، بل كيف كانت تلك المنحدرات التى حسبناها سهلة قريبة تثقل أقدامنا بالتعب المعي والمزاولة المؤجلة، وتصدف بنا عن الجادة. فانحنى وتسامى بى عن هذا الربا.

أما أنت فلم يعوقك احتفال تشمير، ولم يلبثك تأهب مساد، بل واصلت سيرك إلى الأمام فى رصانة، وصعدت إلى فروع العلى فى هدوء وأمن، وتركتنى هنا — غير مختارة — يا حبيبتى جوزفين وسأقنع إلى النهاية بالبث فى هذا المكان لأن الحياة تفيض بالوعود.. ولكن ياصديقتى، ألا تحققين غايتى القصوى فتنحنى وتتسامى بى عن هذا الربا؟ لقد غدوت قوية حكيمة مع أنك كنت ضعيفة ساذجة وقد أوتيت دقة فى الحس، وصرت تدركين كل مطالب النفس، وتشعرين بأدق خوالجها وحاجاتها.

وأعرف أن المام الذى قضيته فى جوار خالقك، قد جعلك خطيرة النفس، رفيعة الأهواء، مبرورة المقاصد، شريفة المساعى؛ وأوقن أنك تشهدين كفاحى، وتبصرين ما يصهر نفسى من حنين وتوق إلى تفرع ذرى المعالى وتوقل معارج المكارم.

فانحنى وارفعينى إلى القمم السرمدية

« الزهرة »